وقال ابو عبيده الاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها قال ابو
اسحاق واحدها كوب وهو اناء مستدير لا عروة له وقال
ابن عباس هي الاباريق التي ليست لها اذان وقال
مقاتل هي اواني مستديرة الراس ليست لها عرى وقال البخاري
في صحيحه الاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها وقال تعالى
يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين
الاكواب هي الاباريق الاباريق هي الاكواب التي لها خراطيم
فان لم يكن لها خراطيم ولا عرى فهي اكواب والابريق افعيل من
البريق وهو الصفا فهو الذي يبرق لونه من صفائه ثم سمي ما
كان على شكله ابريق وان لم يكن صافيا واباريق الجنة من الفضة
في صفا القوارير يرى ما في باطنها من ظاهرها ما في باطنها والعرب
تسمي السيف ابريقا لبريق لونه ومنه قول ابن احمر
تعلقت ابريقا وعلقت جعبة ليهلك حيا ذا زهاء وجامل
وفي نوادر اللحياني امراة ابريق اذا كانت براقة وقال تعالى ويطاف
عليهم بانية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير من فضة قدروها
تقديرا فالقوارير هي الزجاج فاخبر سبحانه بمادة
تلك الانية انها من الفضة وانها بصفا الزجاج وشفافيته وهذا من

احسن

احسن الاشيا واعجبها وقطع بمادته سبحانه توهم كون تلك
القوارير من زجاج فقال قوارير من فضة قال مجاهد وقتادة ومقاتل
والكلبي والشعبي قوارير الجنة من الفضة فاجتمع لها بياض الفضة وصفا
القوارير قال ابن قتيبة كل ما في الجنة من الانية وسررها وفرشها
واكوابها مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد كما قال ابن عباس ليس في
الدنيا شي مما في الجنة الا الاسما والاكواب في الدنيا قد تكون من فضة
وتكون من قوارير فاعلمنا الله ان هناك اكوابا لها بياض الفضة وصفا القوارير
قال وهذا على التشبيه اراد قوارير كانها من فضة وهذا كقوله تعالى كانهن
الياقوت والمرجان اي لهن الوان المرجان في صفا الياقوت وهذا
مردود عليه فان الاية صريحة انها من فضة ومن ها هنا لبيان الجنس كما
تقول خاتم من فضة ولا يراد بذلك انه يشبه الفضة بل جنسه ومادته
الفضة ولعله استشكل عليه كونها من فضة وهي قوارير وهو الزجاج وليس
في ذلك اشكال لما ذكرناه وقوله قدروها تقديرا التقدير جعل الشي
بقدر مخصوص فقدر الصناع هذه الانية على قدر ريهم لا يزيد
عليه ولا ينقص منه وهذا ابلغ في لذة الشارب فلو نقص عن ريه لنقص
التذاذه ولو زاد حتى يسير منه حصل له ملالة وسامة من الباقي هذا قول
جماعة المفسرين قال الفرا قدروا الكاس على ري احدهم لا فضل فيه ولا

Copyright © King Saud University